



رسالة

الدكتور علاء الدين العلوان

المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية
لإقليم شرق المتوسط

بمناسبة

اليوم العالمي للالتهاب الكبدي

28 تموز/يوليو 2014

الالتهاب الكبدي الفيروسي هو أحد أكثر الأمراض شيوعاً وخطورة في إقليم منظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط؛ فكل عام، يُصاب ما يقرب من 4,3 مليون شخص بالالتهاب الكبدي من النمط B و800 ألف شخص بالالتهاب الكبدي من النمط C. وبيولوج الأطفال سن الخامسة عشرة، سيكون نصفهم قد تعرّضوا للالتهاب الكبدي من النمط A. وفضلاً عن ذلك، يتزايد معدل انتشار الالتهاب الكبدي من النمط E في بعض البلدان. وبرغم ذلك، كان مصير هذا المرض هو الإهمال لسنوات عديدة من جانب معظم البلدان.

والتهاب الكبد الفيروسي هو مرض يصيب الكبد؛ وتُعدّ الإصابة المزمنة بالالتهاب الكبدي من النمطين B وC السبب الرئيسي في تشمّع الكبد والإصابة بسرطان الكبد. ومع ذلك، فالالتهاب الكبدي من الأمراض التي يُمكن الوقاية منها، بل ويمكن معالجته والشفاء منه في كثير من الحالات. والآن، فقد حان الوقت لأن نسلك الطريق نحو دحر هذا المرض.

وقد أعلنت منظمة الصحة العالمية عام 2010، الثامن والعشرين من تموز/يوليو يوماً عالمياً للالتهاب الكبدي ليكون مناسبة لزيادة مستوى الوعي حول المرض، والدعوة لإتاحة العلاج، وتحسين برامج الوقاية، وتضامّن العمل العالمي. ومنذ ذلك العام، يحتفل الكثير من الحكومات ومنظمات المجتمع المدني حول العالم باليوم العالمي للالتهاب الكبدي في الثامن والعشرين من تموز/يوليو كل عام. والشعار الذي تبناه الإقليم هذا العام هو «اعتن بكبدك .. فكّر في الالتهاب الكبدي»، وتهدف الحملة الإقليمية إلى رفع مستوى الوعي بين الجمهور حول الأنماط المختلفة لفيروس الالتهاب الكبدي، وطرق انتقالها، وسبل الوقاية من الإصابة بها ومعالجتها، وحول التعايش مع الالتهاب الكبدي المزمن، وكيفية الوقاية من تلف الكبد الناجم عن الإصابة بها.

إن الإقليم يعاني من انخفاض مستوى الوعي حول الالتهاب الكبدي، وكثير من الناس يُعرضون للالتهاب الكبدي الفيروسي بسبب ضعف إمكانية الحصول على المياه النظيفة، والتعرّض للممارسات غير الآمنة في مواقع الرعاية الصحية، ونقل الدم وزرع الأعضاء على نحو غير آمن؛ وكذلك من خلال المخاطر السلوكية، مثل إهمال النظافة الشخصية، وممارسة الجنس دون حماية، وتبادل معدّات الحقن والأدوات الحادة المستخدمة في تعاطي المخدّرات، مثل تلك المستخدمة في دقّ الوشم. ومع محدودية إمكانية الوصول للفحوصات، بما لا تظهر على الأشخاص المتعايشين مع الالتهاب الكبدي من النمطين B وC أية أعراض تدل على إصابتهم، وبالتالي فقد يصبحون، دون دراية منهم، سبباً في انتقال العدوى إلى غيرهم.

ويمكن أن يشكّل الالتهاب الكبدي، ما لم يتم معالجته، عبئاً اقتصادياً ثقيلاً على البلدان بسبب فقد الأرواح ونقص الإنتاجية. وفي الوقت ذاته، فإن تكلفة معالجة الالتهاب الكبدي بالأدوية المتاحة حالياً باهظة على نحو يعوق البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل من الحصول عليها. وحتى يتسنى لنا التصديّ للتحديات في مجال الصحة العمومية على نحو فعّال، علينا أن نضمّن تطبيق الحكومات لنهج شامل تتضافر فيه الجهود المشتركة بين القطاع العام، والمجتمع المدني، والمؤسسات الأكاديمية، والقطاع الخاص، على أن يركز هذا النهج على: رفع مستوى الوعي، وضمان استرشاد السياسة المتبّعة بالبيّنات المستمدّة من البحث العلمي والترصدّ واستادها إلى تلك البيّنات؛ والتوسّع في نطاق الوصول لخدمات الوقاية بين جميع المجموعات المعرضة لخطر الإصابة؛ وزيادة إمكانية وصول المصابين لخدمات التشخيص والرعاية والمعالجة.

وفي ظل هذه المعطيات، تظل منظمة الصحة العالمية ملتزمة بمساعدة الدول الأعضاء على النهوض لمواجهة التحديّ الذي يفرضه الالتهاب الكبدي. فعلى الصعيد العالمي، تعمل منظمة الصحة العالمية على توفير إرشادات معيارية من أجل التدبير العلاجي للالتهاب الكبدي. وتدعو المنظمة أيضاً إلى خفض سعر العلاج بما يحقق زيادة في إتاحة الأدوية الأساسية للبلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل. أما في المكتب الإقليمي، فقد أنشأت فريق عمل من مختلف الإدارات المعنية بالوقاية والترصدّ والتشخيص والرعاية والمعالجة. وفي ظل هذا الالتزام من جانب المنظمة، فإنني أتطلع إلى تبني التزام قوي أيضاً من الدول الأعضاء، وإلى تزويدها بالدعم التقني اللازم لوضع السياسات الفعّالة وإتاحة الخدمات الملائمة، فلا يزال أمامنا شوط طويل علينا أن نقطعه، ولكن ما من شك في أننا نسير على الطريق الصحيح.